حفرية كنيسة الروم / الكرك
لموسم ٢٠٠١

حسام حجازين

مقدمة

تقع كنيسة الروم في وسط مدينة الكرك على الجهة الشمالية للشارع الرئيسي وعلى بعد حوالي ١٠٠م منه، وتعد هذه الكنيسة من أقدم الكنائس القائمة في مدينة الكرك التي بنيت من الحجارة الجيرية المشذبة وعلى نظام الكنائس البيزنطية القديمة (**الشكل ١**، الذي يوضح الكنيسة ومنطقة الحفر). وقبل الخوض في مجريات الحفر، لا بد لنا من معرفة سبب الحفر في هذا الموقع وهو حسب قول الكاهن القائم على خدمة الكنيسة أنه تم العثور على جدار خارجي يقع على الحافة الغربية للشارع الخلفي للكنيسة، وجد أثناء عمليات الحفر والانجراف التي حصلت لهذا الموقع. وكان هدف العمل الأثري في الموقع الكشف عن هذا الجدار واتجاهه، وعلى هذا الأساس تقرر فتح ثلاثة مربعات استكشافية داخل سور الكنيسة على جهته الغربية ومربع آخر على جهته الشرقية، ابتدأ العمل الميداني به بتاريخ ٢٠٠١/١/١٤ وحتى ٢٠٠١/٢/٥م وكان العمل في المربعات التالية:

مربع رقم (١)

حفر على الجهة الغربية للسور الخارجي للكنيسة (الحديث) بقياس (٢×٤م)، وأثناء عمليات الحفر تبين وجود مجموعة حجارة متوسطة الحجم على الجهة الشمالية للمربع على عمق أربعين سنتيمتر، تمتد من جهة الشمال الشرقي للمربع إلى جهة الغرب، وقد تبين فيما بعد بأنها حجارة استخدمت لبناء القبور، وذلك من خلال العثور على قبر لامرأة وطفلها (لوكس ٧)، مغطى بحجارة منبسطة مشذبة (**الشكل ٢**)، أما بالنسبة لجدار لوكس (٩) بجهة المربع الجنوبية، فقد كانت حجارته ضخمة باتجاه شمال - جنوب، وكان جزءً منه داخل

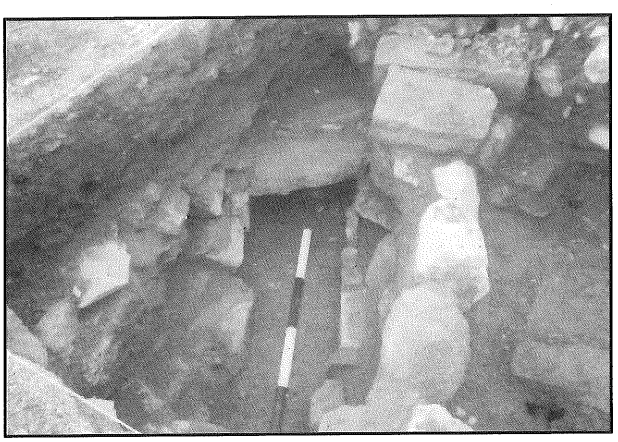

٢. قبر لامرأة وطفلها.

١. واجهة كنيسة الروم من جهة الشرق.

المربع مدمراً وهو مكون من مدماكين طوله ١٢٥ سم وعرضه ١١٠ سم وارتفاعه ٧٠سم، ويعتقد حسب طبيعة بناء هذا الجدار بأنه يعود لفترة أقدم من القبور (**الشكل ٣**).

ومن خلال دراسة الموجودات الأثرية التي عثر عليها بالمربع من كسر فخارية وزجاجية، تبين بأن الطبقات العلوية للمربع تميز بها الفخار المملوكي المزجج والملون، أما بالنسبة للطبقة السفلية (القبور) تميز بها كسر فخارية وأسوار زجاجية ملونة تعود للفترة البيزنطية واتجاه القبور مخالف لجهة الكعبة

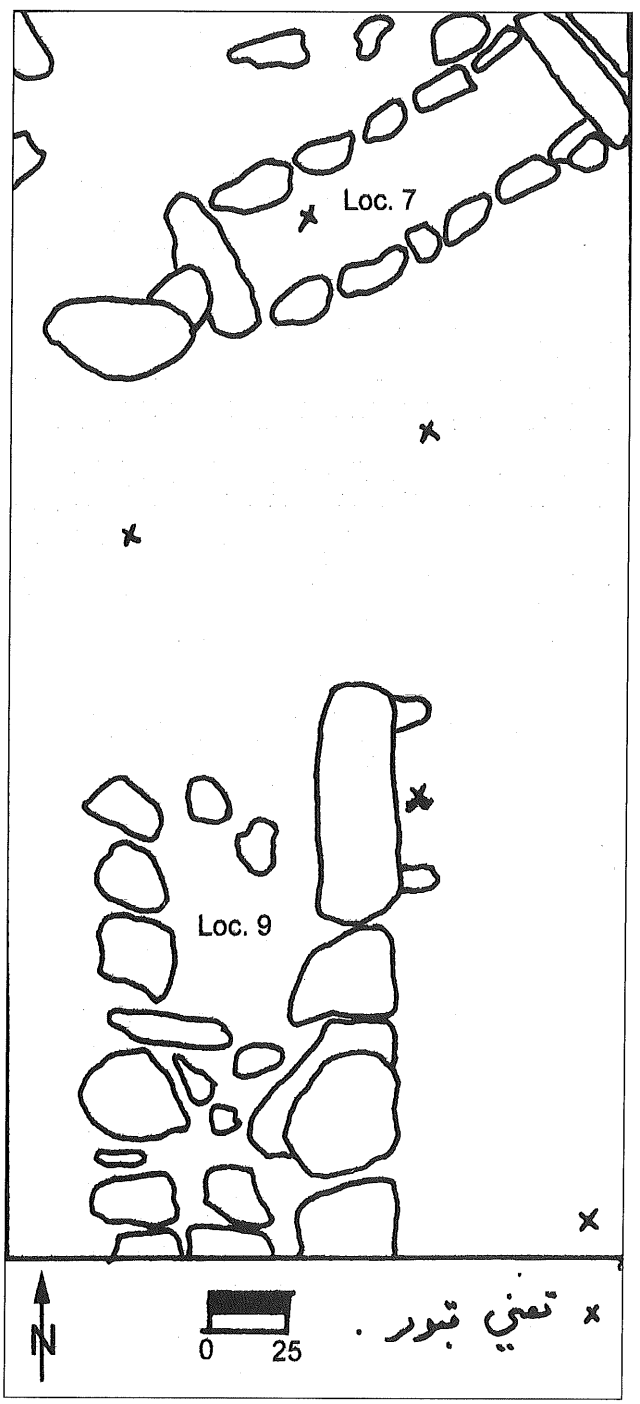

٣. المربع رقم ١.

المشرفة.

مربع رقم (٢)

يقع على بعد متر واحد من السور الحديث غرباً بقياس (٤×٤م)، وبالنزول في هذا المربع لم نعثر على معالم لجدران أو غرف أو أرضيات، وعلى عمق ٦٥سم توزعت القبور على طول المربع وهي ذات سقوف من الحجارة المشذبة وقد اقتصرت الموجودات على كسر فخارية ومكعبات حجرية فسيفسائية.

مربع رقم (٣)

تم فتح هذا المربع بقياس (٢×٢م) بالجهة الشمالية للمربعين السابقين داخل سور الكنيسة الحديثة، خلال حفر هذا المربع تم العثور على جدار حجارته متوسطة الحجم متجهاً شرق غرب، وكان طوله ٢١٠ سم وعرضه ٣٥ سم وارتفاعه ٧٢ سم، وقد شكل هذا الجدار زاوية مع جدار متجه نحو الجنوب الشرقي عرضه ١٢٠سم وقد شيد من الداخل بالقصارة (**الشكل ٤**).

مربع رقم (٤)

تم فتح هذا المربع خارج السور الحديث للكنيسة بقياس (٤×١م) وقد عمل بهذا القياس لوجود أرضية أسمنتية والشارع، وكان الهدف من فتحه هو معرفة مدى استمرارية الجدار في مربع رقم (٣) السابق الذي يقابله مباشرة. تم الحفر بالجزء الشمالي منه، فظهر صف من الحجارة المشذبة متجهاً شرقاً، ومرتبطة مع جدار مربع رقم (٣) لتكون هذه الحجارة جداراً من مدماكين ارتفاعه ٦٣ سم وطوله ٩٥ سم وعرضه ٧٦ سم (**الشكل ٥**).

الخلاصة

من خلال عملية التنقيب الأولية للموقع، تبين لنا بأن مدينة

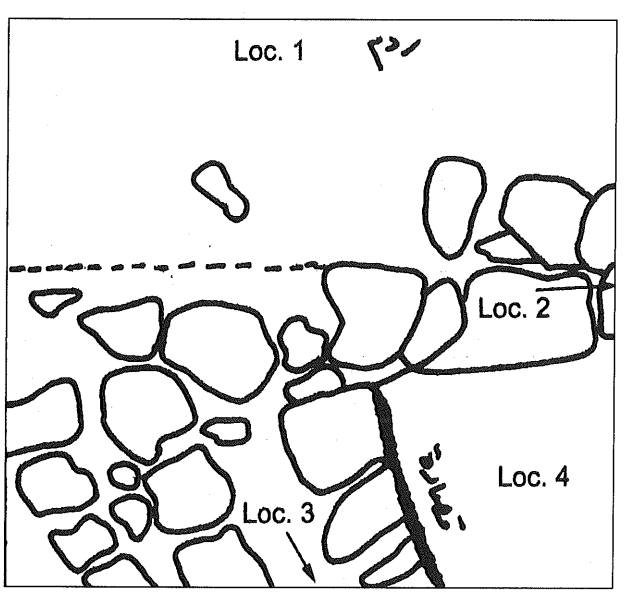

٤. المربع رقم ٣ – لوكس ٢: جدار متجه شرقاً؛ لوكس ٣: الجدار الداعم للغرفة والمتجه جنوب شرق؛ لوكس ٤: داخل الغرفة.

الكرك صاحبة تاريخ عريق، وللأسف أغلب هذا التاريخ قد دفن ودمر، فلا بد لنا من تشجيع المواطنين لمعرفة هذا التاريخ والمحافظة عليه من الدمار. وقد أعطتنا هذه الحفرية ومعطياتها الأثرية صورة واضحة عن طريقة الدفن والبناء، ويجب الانتباه إلى أن قلة المعطيات والمعلومات لهذا الموقع ترجع إلى البناء والدمار العشوائي السابق لمنطقة الكرك التاريخية، فلا بد لنا الآن من المحافظة على هذا الموقع التاريخي ليبقى شاهداً على الأمم التي عاشت عليه.

حسام حجازين
مكتب آثار الأغوار الجنوبية

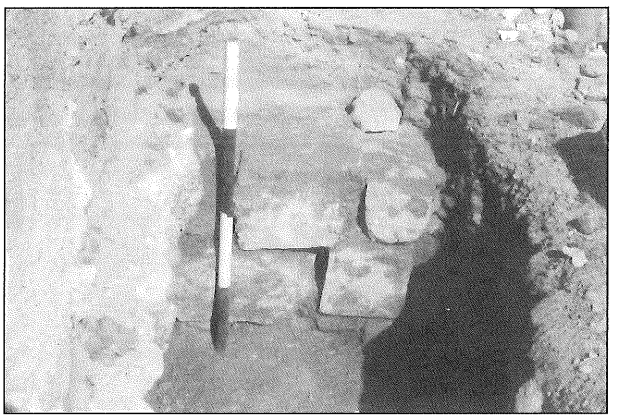

٥. السور الأثري القريب من الشارع.